الفصل السادس

المعالجة الصحفية لأحداث السيول

دراسة تحليلية لصحيفة الوفد

خلال الفترة من : ٣/١١/٩٤ : ٣/١٢ /١٩٩٤م

مشكله الدراسة وأهميتها .

تهدد الكوارث الطبيعية حياة الإنسان وممتلكاته ومقومات بيئته الطبيعية وتختلف الكوارث الطبيعية من حيث خصائصها وقوتها وآثارها التدميرية ومن أهم هذه الكوارث الفيضانات والزلازل والانفجارات البركانية والأعاصير القمعية Tornados من حروف كاميل أعاصير الحلزونية Cyclones والأمطار الغزير والتصحر والحرائق الطبيعية والوبائيات الفتاكة وغيرها .

ولكل كارثة disaster ملامح خاصة بها فبعض الكوارث يمكن التنبؤ بها قبل وقوعها بعدة ساعات أو أيام ومن أمثلتها الأعاصير والفيضانات والبعض الأخر يحدث فجأة ودون سابق إنذار مثل الزلازل .

وجسامة الخطر الناتج عن الكوارث الطبيعية يبدو من التأثيرات الناجمة عنها على مقومات البيئة الطبيعية للإنسان من ناحية ومن ناحية أخرى من جسامة الخسائر المترتبة عليها فيقول جلبرت هوايت G.white ومن خسائر الدول النامية الناتجة عن الكوارث الجيوفيزيائية الفيضانات، التصحر ، الزلازل ، والأعاصير الحلزونية . وحدها تؤدى فى المتوسط سنوياً إلى وفاة ربع مليون شخص وخسارة مادية تقدر بـ ١٥ بليون دولار (١) .

ولعل جسامة الخطر الناتج عن الكوارث الطبيعية تكون أكثر وضوحا إذا تأملنا بعض الأمثلة التي تعرضت لها مصر والمنطقة العربية فى السنوات الأخيرة . فالزلزال الذي ابتليت به مدينة فى ١٠ أكتوبر ١٩٨٠ نتج عن وفاة أو جرح عشره آلاف شخص بينما بات ثلث مليون مواطن دون مأوى وبلدات القلر كانت خطرات الزلزال الذي اجتاح جمهورية

اليمن الغربية فى ديسمبر ١٩٨٢ وكانت نتائج وفاة أو جرح خمسة عشر ألف شخص وفقدان نصف مليون شخص لديارهم .

ومن الأمثلة التي تبرز جسامة الخطر الناتج عن الكوارث الطبيعية الأمطار الغزيرة التي عانت منها جمهورية السودان فى أغسطس وسبتمبر ١٩٨٨ وما نجم عنها من فيضانات غامرة فى منطقة الخرطوم وشمال السودان نتج عنها فقدان ما يربو على مليوني شخص لديارهم وتدمير البنية الأساسية فى هذه المنطقة وخراب المزارع والبساتين .

أما بالنسبة لمصر فالكوارث التي أصابتها فى الفترة الأخيرة خير دليل على ذلك . فقد بلغت حجم خسائرها من الزلزال الذي ضربها فى أكتوبر . أما السيول التي واجهتها فى ٣ نوفمبر ١٩٩٤ فقد بلغ حجم خسائرها وفقا لتصريحات السيد عاطف صدقي رئيس الوزراء (٢) أكثر من ١,٧ مليار جنيه هذا عن الخسائر المادية أما الخسائر البشرية والتي تركزت فى محافظات أسيوط وسوهاج وقنا فقد تمثلت فى وفاة أكثر من ٥٠٠ مواطن منهم ٣٣٠ بالدرنكة .

ويقع على عاتق كثير من الصحفيين والإعلاميين عبء تغطية هذه الكوارث والنكبات جميعها والكتابة عنها والحديث حولها وتصويرها بمخاطر كبيره على أنفسهم . ورغم هذه المخاطر فإن أصابع الاتهام كثيرا ما توجه للصحافة بخصوص أساليب معالجتها للكوارث وتستوي فى ذلك الصحافة فى مصر وفى الدول الأخرى فما زالت تمتلئ صحف العالم حاليا كتابات تشير بإصبع الاتهام إلى الصحافة الهندية بسبب الفزع الذي ساد العالم من إعلان انتشار وباء الطاعون فى الهند . كما إننا فى الوقت الذي نشكو فيه سوء تصوير أحداث الإرهاب التي تقع عندنا بين الحين والحين فى الصحافة الأجنبية فإن هناك مما ينشر فى صحفنا ما يعد مادة جيدة للمبالغات التي تقدمها بعض أجهزة الإعلام الغربية . فعلى سبيل المثال قامت أخيرا أجهزه الأمن بإصدار نفى قاطع لخبر ورد بإذاعة مونت كارلو يقول بأن عملاء التطرف والإرهاب قاموا بسرقة سلاح الشرطة فى إحدى قرى الصعيد والحقيقة أن هذا الخبر الكاذب كان مصدر الإذاعة فيه هو إحدى صحف المعارضة المصرية التي

نشرت في صدر صفحتها الأولى في اليوم السابق . كذلك فقد نشرت نفس الصحف أخبار حول وقت السيول تقول بأن مقابر فراعنة مصر في وادى الملوك بالأقصر قد غرقت في السيول وان ارتفاع المياه فيها وصل إلى خمسة أمتار وانتقلت هذه الأخبار المفزعة بسرعة البرق إلى أجهزة الإعلام الغربية ...على الرغم من أن ارتفاع المقابر لا يزيد على ثلاثه أمتار وان هناك آبار صناعية حفرها قدماء المصريين أنفسهم لكى تتجمع فيها مياه السيول بعيدا عن مقابرهم ..

وهذه المبالغات وصلت بالصحافة حد أن أصبحت الآثار هي المحرك الأول بغض النظر عن مدى صحة ما تقدمه كما يقول الكاتب الصحف محمد سلماوى وهو الأمر الذي يثير تساؤله عن مدى ارتباط حرية الصحافة ان يناط بمسؤليتها فى عدم خداع القارئ بغرض زيادة توزيعها فحرية الصحافة إذا لم تقترن بإحساس قوى بالمسئولية تجاه القارئ وتجاه الحقيقة تتحول إلى ما يشبه العمل الإجرامي الذي يضرب بمصلحة الوطن ويعاقب علية القانون .(٣)

وإذا ابتعدنا عن المبالغات قليلا وصلنا إلى واقع المعالجة الإعلامية فى الصحف كنموذج للكوارث كما تعالجها الصحف سنجد أن الأمر لا يعد وان يكون مجرد ملاحظات ولم تدرس المعالجات الصحفية لأحداث الكوارث بعد دراسة علمية .

ومن هذه الملاحظات ما أراده الدكتور سامى نجيب فى كتابه كارثة السيول يقول يلاحظ الباحث من متابعة أحداث السيول الصحافة قومية ومعارضته بأمور ثلاثة هي :

- اهتمام الصحف ببيان الكارثة ومدى الخسائر الناشئة عن تحقيقها والتدابير والإجراءات التي تقوم بها الهيئات التنفيذي والشعبية .
- الاهتمام بتوصيات وتحركات القيادات السياسية والوزراء .
- الاهتمام بمخاطبة الرأي العام من خلال البحث فى اوجه القصور والإهمال بالقدر اللازم لتحديد مسئول أو أكثر توجه إليه الاتهامات . وفى هذا الصدد يقول أحد

أساتذة الاداره إن حلقه الخطأ والخسائر والغضب لابد ان تعلو بالعقاب حتى يتنفس الناس الصعداء .

وفى مجال اهتمام الصحافة بالبحث فى اوجه القصور والإهمال وتوجيه الاتهامات فان الأمر يأخذ بعدا سياسيا بالنسبة لصحف المعارضة حيث يبدو حاليا انتهازها للأحداث فى تحقيق أغراض سياسية (٣) .

وفى إطار هذه الملاحظات يقول الدكتور منير حجاب (٤) لجريدة صوت سوهاج يفصل بكيفية معالجة الصحف لأحداث السيول : إن الصحف فى البداية تعتمد على تصريحات المسئولين حيث ان الصورة لم تتضح لديهم بعد واعتقد البعض أن الحديث يمكنه التعامل معه كليا ولكن بعد ان اتضحت الحقيقة غيرت الصحف مسارها وتناولت المشكلة بحجمها الحقيقي وكان للقناه السابعة دورها الرائع . حيث عايشت أحداث السيول على أرض الواقع ونقلت الصورة مما ساعد على سرعة مواجهه السيول الكارثة .. وسرعة وصول المساعدات للضحايا وبالنسبة لصحف المعارضة يقول انه نظرا لمعايشة مراسلتها للواقع نقدر صدمتهم تغطية بعض الصحف القومية للكارثة وخاصة فى سوهاج فاخذهم الحماس وتقول الصورة الواصفة ولكن مسها المبالغة . وكان للمسئولين دور فى ذلك لأنهم قاطعوا مراسلي تلك الصحف وحجبوا الأخبار عنهم مما دفعهم للحصول على المعلومات من المتضررين .. وهؤلاء بالغوا فى تصوير الخسائر وقللوا من حجم الإعانات (٥).

وعلى الرغم من أهمية هذه الملاحظات إلا أنها لا تستند إلى دراسة علمية كما أنها لا تتناول الأبعاد المختلفة للمعالجة الصحفية للكوارث وفى الوقت نفسه فإن المكتبة العربية تخلو تماما من أي دراسات اعلاميه عن الكوارث بمختلف أنواعها وكوارث السيول بصفة خاصة .

وعلى هذا المشكلة لهذه الدراسة فى أشكاليه دراسة المعالجة لهذه الدراسة فى أشكاليه دراسة المعالجة الصحفيه لاحداث السيول فى صحيفة الوفد خلال الفترة من ٩٤/١١/٣ : ١٩٩٤/١٢/٣ م .من خلال محاور أربعة :-

المحور الأول : ويهدف إلى دراسة الأسس العملية المعالجة الصحفية لاحداث السيول .

المحور الثانى : ويتركز حول المعالجة الصحفية لاحداث السيول فى صحيفة الوفد خلال فترة الدراسة وذلك لتحرير العوامل التى تساعد على زيادة فاعلية الصحيفة فى معالجة الكوارث بما يتمشى الصحف بالمسئولين تجاه القارىء وتجاه الحقيقة .

ويرجع السبب فى اختيارى لصحيفة الوفد كمجال للدراسة إلى عاملين هما :-

١- تضارب الآراء حول أسلوب معالجة الصحف الحزبية وخاصة الوفد لأحداث كارثة السيول فبينما رأى بعض المسئولين وبخاصة فى المحليات أن صحافة المعارضة تبالغ وتثير الرأى العام وتسعى لأغراض خاصة لأحزابها .. أننى البعض الآخر على هذه المعالجة واعتبرها أساسية ومكملة لدور الصحف القومية . وفى الوقت نفسه كان رأى المسئولين عن هذه الصحف أنهم يقومون بواجبهم القومي دون أية مبالغة .. لأن الكارثة بلا شك مبالغة كبيرة بالفعل ولا تحتاج لأية تضخيم .

ولهذا كان لابد من دراسة المعالجة الصحفية لصحف المعارضة وخاصة الوفد التى نالها أكبر قدر من الاتهام للوقوف على خصائص هذه المعالجة وتقييم الموقف بموضوعية .

٢- أن موضوع المعالجة الصحفية للكوارث لم يحظ بالاهتمام الكافى بعج فى إطار الدراسات الصحفية .. وتركيزي على صحيفة الوفد فقط وعلى كارثة السيول نوفمبر ليس إلا فاتحه لسلسلة من الدراسات عن الكوارث فى وسائل الإعلام وباكورة هذه الدراسات رسالة ماجستير عن المعالجة الصحفية للكوارث فى الصحف المصرية جارى إجراءات قيدها لدرجة الماجستير بقسم الصحافة بكلية الآداب بسوهاج .

ثانيا : الإطار النظري :

١- تحديد المفاهيم :

مفهوم الكارثة :

والكارثة كما بين جرين R. Green يقصد بها التغير المفاجئ حاد الأمر الذى يحدث بسبب تغيرات متصلة فى القوى ويكون من نتائجها إنهاء التوازن (٦) وقد يعبر عنها بالأزمة ونفى كما يقول بير R.BIEBer نقطة تحول فى أوضاع غير مستقرة ويمكن ان تعود إلى نتائج غير مرغوبة إذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة أو غيرة ..على احتوائها ودرء أخطارها " (٧) .

فالكارثة تتمثل فى التهديدات التى تواجه حياة الإنسان وممتلكاته ومقومات بيئة وتمثل تحديا يتطلب اتخاذ قرارات سريعة فى مواجه موقف طارئ تتلاحق فيه الأحداث وتتشابك معها الأسباب بالنتائج ويفقد معها متخذا القرار قدرته على السيطرة عليها أو على اتجاهاتها المستقبلية .

الخصائص المميزة للكارثة كظاهرة :

والكارثة كظاهرة بمجموعة من الخصائص تغير معرفتها فى تفسير بعض الجوانب الخاصة بالتغطية الإعلامية للكارثة نفسها وهذه الجوانب (٧) :-

١- أن مصدر الخطر أو الأزمة أو الكارثة تمثل نقطة تحول أساسية فى أحداث متابعة ومتسارعة .

٢- أنها تسبب فى بدايتها صدمة ودرجة عالية من التوتر مما يضعف إمكانيات العقل المؤثر والسريع لمجابهتها .

٣- أن تصاعدها المفاجئ يؤدى إلى درجات عالية من الشك فى البدائل المطروحة لمجابهة الأحداث المتسارعه . نظرا لان ذلك يتم تحت ضغط نفسي عال عادة وفى ظل ندره أو نقص فى المعلومات والا مكانات .

٤- بما أن الكارثة تمثل تهديدات لحياه الإنسان وممتلكات ومقومات بيئته .فإن تمثل واجبا مصيريا وكثير ما تمثل أيضا تحديدا لولاه الأمر بالبلد المنكوب .

٥- إن مواجهتها تستوجب خروجا على الأنماط التنظيمية المألوفة وابتكار نظم أو نشاطات تمكن من استيعاب ومواجه الظروف الجديدة المترتبة على التغيرات الفجائية.

٦- إن مواجهتها تستوجب درجة عالية من التحكم في الطاقات والإمكانيات وحسن توظيفها في إطار مناخ تنظيمي يتسم بدرجة عالية من الاتصالات الفعالة التي تؤمن التنسيق الموجود بين الأطراف ذات العلاقة .

٧- مواجهتها كثيرا ما تستوجب إعادة النظر في رسائل التنبؤ بها وما يتصل بذلك من تعينات واجهات .

أهمية نشر أخبار الكوارث :

يرجع اهتمام الصحف بنشر أخبار الكوارث إلى الأسباب الآتية :

- أنها تعرف القراء مصير ذويهم الذين حاق بهم خطر الكارثة . فالنشر في الصحف يزعج أحيانا ولكنه يبعث على الاطمئنان لأنه يبصر الناس بحقيقة ما هو واقع ، وعليهم أن يجابهوا تلك الحقيقة بما تقتضيه من انفعالات لأن النشر يحسم الشك باليقين .

- أنها تبصر القراء بعيوب ما كانوا ليفطنوا إليها لولا نشر خبر الكارثة في الصحف . ومتى عرفت العيوب وعرفت أسبابها أمكن تلافيها وتلافي كوارث أخرى كانت توشك أن تقع . صحيح أن بعض الكوارث ولا سيما الطبيعية منها لا يدفع ولا تنفع معه حيلة ولا حذر ، ولكن لكل كارثة عبرة تخلفها وراءها . وهي عبرة يسترشد بها في دفع الأذى أو التقليل من عواقبه .

- أنها تشيع الإخاء الإنساني بين الناس . لأن الكوارث جميعا تثير العطف حتى وإن بعدت الشقة . ولولا النشر لما هان على الشعوب فى كل مكان أن تظهر شعورها بالأسى إزاء الطبيعة أو أعمال إغاثة أو تبرعات نقدية أو عينية .

- أن الصحيفة بهذا النشر ليست إلا مجرد رواية للخبر . والراوي ينقل ما يسمعه أيا كان . وهى بهذا النقل إنما تضطلع برسالتها المعهودة ، وهى نقل الأخبار إلى القراء وإطلاعهم على كل جديد فى العالم سواء سرهم هذا الجديد أم عكر صفوهم .

ظروف التغطية الإعلامية للكارثة :

تتم التغطية الإعلامية للكارثة فى ظل حالة الخوف التى تسيطر على الأهالي عقب حدوث الكارثة وما يترتب عليها من هلع كرد فعل للكارثة فى معظم الأحوال . وتستهدف التغطية الإعلامية الفورية فى هذه المرحلة توفير المعلومات الضرورية للمواطنين لإنهاء حالة الخوف بإذاعة المعلومات عن منشأ الكارثة وعواقبها . وما يجب على الشخص عمله ليأمن على نفسه توفير المعلومات عن موضوعات أساسية كالماء والمأوى والغذاء وإرشاد إلى الأماكن التى يحصل منها على معلومات عن أفراد أسرته .

وتجميع هذه المعلومات وإذاعتها على المواطنين على الفور مسئولية لجنة الطوارئ التى تشكلها السلطات المحلية ومسئولية المسئولين المحليين وجهاز العلاقات العامة بالمحافظة والإدارات المعنية بمواجهة الكارثة .. ويعاونها فى نشر هذه المعلومات الإذاعة والتلفزيون والصحافة المحلية . ويساعد نشر هذه المعلومات على طمأنة المواطنين بأن الأوضاع أصبحت تحت السيطرة . مما يساعد على زوال حالة الخوف . وعلى الإقلال من التأثيرات الضارة لحالة الهلع وبخاصة حتى يلتزم الناس الهدوء .

وعقب السيطرة على الأوضاع بعد الساعات الأولى للكارثة تبدأ المرحلة الثانية للتغطية الإخبارية وتتناول الجوانب الآتية :-

- إذاعة معلومات أولية عن أعداد المشردين والوفيات والمصابين وأنواع الخسائر المادية ومداهل وخطورتها .. ومعلومات عن القرى المعزولة والأهالى الذين انعزلوا عن عائلاتهم .

- نشر المعلومات عن المساعدات الضرورية لاغاثة المنكوبين مثل آلات ازالة الانقاض ووسائل النقل والأغذية وادوات الايواء والاغطية والملابس والادوات اللازمة والتجهيزات والمواد الصحية والادوية والتجهيزات اللازمة لاعادة البناء والبنية الأساسية. ويساعد نشر هذه المعلومات الجهات المحلية والخارجية على سرعة تقدير حجم الخسائر وتقدير المساعدات اللازمة وتوفيرها فى الوقت المناسب .

- تتناول موضوعات التغطية الاعلامية موضوعات الانشطة التنفية والإعلامية . مثل موضوعات مكافحة الديدان والحشرات والقوارض نظافة المساكن وتصريف القمامة واستعمال المياه والمراحيض العامة وغير ذلك من موضوعات التثقيف الصحى والعناية بالنظافة العامة .

كما تظهر أيضا فى هذه المرحلة أهمية تناول موضوعات الصحة النفسية لمواجهة الاضرابات النفسية التى تظهر عادة بعد الكوارث . مثل حالات الاكتئاب وعدم الثقة والنصب والسلبية والارق والقلق والتبول اللارادى للاطفال وحالات الخناق والعرق وسرعة التنفس والدوخة وغيرها .. ودور التغطية الإعلامية هنا هو التوعية لكيفية مواجهة هذه الحالات والتعامل معها واللجوء إلى الاخصائيين النفسيين عند الضرورة .

وتختلف وسائل الاعلام والاتصال على المستوى المحلى فى نشر المعلومات للوقاية من عواقب الكوارث ولتخفيف حدتها (٩) فتختلف وسائل النشر وثقافة إلى أخرى وفيما يأتى بعض الطرق الممكن استخدامها .

- ترتيبات للاستمار للاذاعات الوطنيه بالراديو والتلفزيون .

- برامج للاذاعة المحلية والأفلام الاخبارية ولقاءات الراديو وأعمدة الصحف .

- الصحف والمجلات الاسبوعية
- وسائل سمعية بصرية : صور فوتوغرافية ، صور شفافة ، أشرطة سمعية ، كاسيتات سمعية، افلام قياس ٨ مليمتر ، كاسيتات فيديو ، أفلام وقائعيه .
- عروض ومعارض ثابته . رفوف للمواد الاعلامية ، معارض متنقلة ، ملصقات ، تصميمات.
- القاء كلمات ، رسائل للصحف ، أسئلة تثار في المجلس المحلى ، مجموعات مناقشة في المجتمع المحلى ، مطبوعات ، لوحات إعلانات) .
- مكاتبات داخلية للمديرين والموظفين في موضوعات ذات علاقة بالكارثة (نشرات ، مطبوعات ، لوحات إعلانات) .
- كراسات ، كتب ، ادلة ، رسوم كاريكاتورية .
- تعليمات حائطيه ، معلقات ، صحف حائط .
- مطبوعات ترفق بمكاتبات أخرى مثل المجلات والصحف والكتب .
- اجتماعات ، ندوات ، مؤتمرات ، مجموعات عمل .
- روايات شهود العيان ، مناقشات في المدارس ، مراكز التدريب المهنى ، النوادى الاماكن العامة .
- الخدمات التليفونية للإجابة عن الأسئلة بوسائل مسجلة .
- أجهزة توجيه الرأى العام .
- أحداث خاصة – تعليه حالات الكوارث ، تبادل الزيارات بين المجمعات للاطلاع على استعدادات الوقاية وايام مخصصة لزيارة مراكز التحذير المثلى . ومراكز الدفاع المدنى . ومراض الزلازل والسدود .... الخ .
- وسائل شعبية : كالغناء والشعر ومسرح العرائس والموسيقى وحفلات الشوارع .

الإعلام الوقائى عن الكوارث .

يعتبر الاعلام أساس تحضير المجتمع لمجابهة الهوال الطوارئ . ويجب ان تؤخذ المسائل الآتية فى الاعتبار :

- اختيار الموضوعات الإعلامية التى يجب نشرها للتوصل إلى الدرجة المطلوبة من الاستعداد.
- اختيار مصادر المعلومات المناسبة .
- اختيار أفضل الوسائل لتوصيل المعلومات إلى المواطنين بحيث تستحوذ على انتباههم وتؤدى إلى مشاركتهم .

– توفير المعلومات الضرورية لمواجهة الكارثة مثل : المعلومات الخاصة بأسباب ونوع الكوارث التى يمكن أن تقع فى المنطقة والقوى المحركة له .

– التنبؤ به نوع الكارثة وتحذير السكان بهذا الخصوص .

– الوسائل التى يمكن بواسطتها الوقاية من خطة التعرض للخوف أو للأضرار الصحية أو التخفيف منها عن وقوع الكارثة .

– ذكر الأعمال والتصرفات الضرورية لانقاذ الحياة والإقلال من المخاطر وقوع الكارثة المتوقعة .

– الأعمال التى يجب القيام بها خلال الساعات التى تعقب وقوع الكارثة .

– تقليل فرص التعرض للكوارث . بنوعية المواطنين لتجنب أماكن الكوارث أصلا مثل تجنب السكن فى مجرات السيول .

مصادر الحقائق والمعلومات عن الكوارث وتقويمها .

تتعدد وتتنوع المعلومات والحقائق اللازمة لكتابة الروايات الاخبارية عن الكوارث وذلك كما يتضح من الجدول التالى .

الحقائق	نوع البيانات	المصادر
الاحصاءات	درجة الحرارة – الاتربة – سرعة الريح – حالة الفياضانات – وصف العاصفة أو اى نكبة طبيعية أخرى.	مصلحة الارصاد الجوية
التكهنات	التحذيرات	مصلحة الارصاد – البوليس – المطافئ – المسئولين المحليين – جميعات الاغاثة
الضحايا	اسماء القتلى والجرحى وصفاتهم عدد القتلى والجرحى نوع الاصابات اماكن العلاج ذكر اعتراف المدارس وتعطل وسائل النقل	البوليس – المطافئ – المستشفيات – شهود العيان – اهالى واصدقاء الضحايا – المسئولين المحلين .
الاضرار والخسائر	الخسائر فى الممتلكات وصف الممتلكات مدى الخسائر الممتلكات المهددة المشردون حطام دور الاعمال والمصانع والبيوت حالات انقطاع الكهرباء فى اماكن معينة	البوليس المطافئ – عمال الانقاذ – الحكم المحلى – اصحاب الاملاك – الشهود .
اعمال الاغاثة	اعمال الاغاثة التى تمت واعمال الاغاثة المطلوبة	الحكم المحلى – هيئات الشئون الاجتماعية عند

الناجون الاجـــراءات القانونية	تجارب الذين نجو وأعمال الانقاذ الاعتقالات التحقيقات	الجمعيـات الخيريـــة – البوليـس – المطـافى – عمال الانقاذ – الشهود البوليس

وبالاضافة إلى المصادر المباشرة السابقة للحصول على المعلومات عن الكارثة . يحكم الاستفادة ايضا من العاملين الصحيين المحليين ومدرسوا الجغرافيا والعلوم الطبيعية والكيميـاء وغيرهم من المتخصصين فى الاعلام والاجتماع وعلم النفس والجيولوجيا والعمارة والاقتصاد وتخطيط المدن وكذلك مسئولى المرافق العامة فالكهرباء والمياه وخبراء الهيئات والجمعيات التى تتدخل عند وقوع الكوارث .

وتفيد كذلك الصور الفوتوغرافية وتسجيلات أو بيانات خاصة للافراد الذين عايشوا الكارثة .

وهناك بالاضافة إلى ذلك المصادر الاتفاقية . وتشمل الوثائق الرسمية المعدة بمعرفة السلطات المحلية . والخطابات الدورية وخطط الطوارئ ولوائح الأمان التى تغطى الأنواع المختلفة للكوارث . وكذلك الكتب والصحف والمجلات التى تعى بالنواحى المختلفة للوقاية وايضا الافلام والمواد السمعية والبصرية التى تعنى بالوقاية من الكوارث وخرق التصرف أثناءها .

والتعامل مع المصادر اثناء الكوارث وخصوصا المصادر المباشرة أو الحية يحتاج إلى نوع من الحيطة والحذر . وذلك أن الخصائص العامة للكارثة كما أشرنا سابقا تنعكس بظلالها على كل من المستولية المحلية والأفراد . ويبقى تسبب الكارثة فى بدايتها صدقة تؤثر على امكانيات الفعل المؤثر والسريع لمجابهتها لدى المسئولين سواء كان بوقع المفاجأة أو لعدم ورود المعلومات الدقيقة بالسرعة المطلوبة – فإن الكارثة تصيب عامة الأفراد وتجعلهم يالفون أو يضخمون من هولها . وهو الأمر الذى ينقضى من الصحف ضرورة الوقوف

بنفسه على الأحداث وتقييمها بنفسه . والرجوع إلى اكثر من مصدر للتأكد من صحة المعلومات ودقتها . فالمسئولية الصفحية الناء الكارثة تقتضى الموضوعية والأمانة .

والارتفاع فوق الخصومات والأغراض فليس هناك من يربح فى الكارثة . "كما أن تغطية الكوارث ليست عملا مثيرا أو خيرا ما . كما يعرف كل من سار يوما وهو مرهق خلال الوحل والامطار والظلام إلى مكان حطام مميت.. وهذه المواد مثل اخبار الهزائم فى الحروب لا يمكن أن تفيد أحد حتى الناجون منها وانها الاخبار التى لا يحبها احد ولكنها ايضا الاخبار التى ينبغى أن تصل إلى الجمهور (١٠) .

ويلاحظ دائما وقوع فجوة بين المسئولين المحلية وصحف المعارضة وخاصة فى الايام الأولى للكارثة .. فعدم وضوح الصورة أمام المسئولين فى اللحظات الأولى يجعلهم يتحفظون فى الادلاء بأية بيانات أو بيانات قاصرة ومقتضبة مما يضطر صحف المعارضة إلى اللجوء إلى المتضررين للحصول على المعلومات وهؤلاء بحكم الكارثة يضخمون الوقائع .. مما يضطر المسئولون إلى اغلاق ابوابهم فى وجه صحف المعارضة فلا تجد سبيلا سوى الاستمرار فى الاعتماد على المتضررين كمصادر للأخبار وتحدث بالتالى أزمة فى العلاقة بين المسئولين وصحفى المعارضة وقد تمتد إلى تبادل الاتهامات وذلك كما حدث بالنسبة لتغطية احداث سيول الصعة الأخيرة" (١١)

ضوابط المعالجة الاخبارية للكوارث :-

تحتاج المعالجة الاخبارية لاحداث الكوارث من الصحفيين الى مجموعة من الضوابط يتوقف عليها مدى نجاح الصحفى فى تغطية هذه الأحداث وهى :-

١- وضوح المصطلحات والمفاهيم :

"فالصحفى ينبغى أن تتسم بالدقة عن الإعلان عن حدوث كارثة .. فالاعصار يختلف عن العاصفة كما أن الاعضاء فهناك الاعصار الحلزونى "مايقلون" واعصار التورنادو المدمر والعاصفة الثلجية . وهناك النوة البحرية والنوة شبه البحرية . بالاضافة الى الدلالات

المختلفة للكوارث الأخرى كالزلازل والبراكين والتصحر والفيضانات والسيول .... الخ . وهذه المصطلحات لا بد للصحف من معرفتها . وفي الالمام بقدر معقول من المعرفة عن مبادئ التنبؤ الجوى . ففي كثير من الاحيان يصبح الجو أو الطقس جزء هاما من القصة الإخبارية لا يمكن تجاهلة .

- التدقيق في ذكر الارقام عن الخسائر البشرية : فخسائر الارواح والاصابات هو الأهم ويأتي بعدها ذكر الخسائر المادية . ويلاحظ ان الخسائر البشرية لا ينبغي الاعتماد منها عن شهود العيان أو الافراد العاديين أو أنهم ليسوا دقيقين تماماً . وبالنسبة للمصادر المسئولة ينبغي مراجعة الأرقام الخاصة بالخسائر البشرية الواردة عنهم من اكثر من مصدر . فإذا ذكر له أن هناك ٢٠ جثة تم انتشالها فإنه يمكن ان تتأكد أن لديه ٢٠ اسما في قائمة الموتى . وأيضا نفس الشئ بالنسبة للجرحى . يمن أن يجمع قوائم الجرحى من المستشفيات للوقفعلى عدد الجرحى بالفعل .

- التأكد من صحة الأسماء والاشخاص المتوفين أو المصابين راجعتها على بطاقاتهم الشخصية أو العائلية . والامتناع عن نشر الأسماء المشكوك في صحتها على نشرها منعا لحدوث أية بلية أو مشكلات .

- تتسم أحداث الكوارث بأنها من النوع الذى تستغرق من تغطية ساعات (١) أو أياما تقضيها الصحف في المراقبة الفعلية والتحرر الدقيق ليتصل إلى القراء صورة القابعة على حقيقتها .

ولهذا فلان من الدقة في التحرى عن الوقائع والاسماء والخسائر نظرا لأهميتها القصوى فقارئ الجريدة متلهف على معرفة اسماء المصابين وقيمة الخسائر في الممتلكات . واذا استطاع الصحف تصوير الفاجعة تصوير فحسنا يعقل . لكن الوصف هنا ينبغي أن يكون مغمرا في الوقائع والحقائق والحوادث لا معلنا بعبارات إنشائية خطابية يتوسل بها الصحف للتأثير في القراء .

- بالنسبة لكتابة قصص الكوارث . يفضل أغلب الصحف أن نلخص فى المقدمة جميع عناصر الحدث . ثم يورد النتائج التى ترتبت على الحدث أو الكارثة . الخسائر فى الارواح . المصابون. ثم الخسائر المادية والنتائج الاخرى .

ثالثا : أهداف الدراسة :

وقد تم بلورة مشكلة الدراسة فى مجموعة من التساؤلات أو الاهداف بحكم صياغتها وطرحها بفرض الاجابة عليها وفض هذه الاشكالية المرتبطة بخصائص المعالجة الصحفية لكارثة السيول وذلك على النحو التالى :

١- ما حجم الاهتمام بأحداث السيول فى صحيفة الوفد خلال فترة الدراسة ؟

٢- ما الخصائص المميزة لأسلوب المعالجة الصحيفة لأحداث السيول بصحيفة الوفد ؟

٣- ما حجم اهتمام صحيفة الوفد بالفئات المختلفة لكارثة السيول ؟

٤- ما جوانب القصور فى المعالجة الصحيفة لأحداث السيول بصحيفتى الوفد ؟ وما هى الجوانب الخاصة بزيادة فاعلية الدور الصحفى لتغطية أحداث السيول بصفة خاصة والكوارث بصفة عامة ؟

رابعا : منهج الدراسة .

هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية وتستخدم منهج المسح التحليلى باعتباره أفضل المناهج التى تساعد على تحقيق أهداف الدراسة ومن خلال تحليل مضمون السيول فى صحيفتى الوفد كميا وكيفيا فى إطار خطة منهجية منظمة . ومن خلال أداة البحث وهى استمارة تحليل المضمون التى تم تصميمها لتغطى أهداف الدراسة .

خامسا : أداة الدراسة وفئاتها :

تتحرر مادة الدراسة التحليلية فى المضمون الخاص بالكوارث والمنشور بجريدة فى الاهرام والوفد خلال الفترة من ٣ / ١ / ١٩٩٤ إلى ٣ / ١٢ / ١٩٩٤ وهى فترة زمنية

طولها شهر تعطي مراحل الاهتمام الاساسية بكارثة السيول لتقنية أسلوب معالجة الصحفيين لها .

وبالنسبة لأداة الدراسة فهي صحيفة التحليل . وقد صممت بحيث تتضمن جانبين مهمين يتصلان بأهداف الدراسة وهما .

الجانب الأول :-

ويتضمن فئات الموضوع وتشتمل على الفئات الآتية :-

- أنماط التحرير المستخدم .
- مصدر المادة المتعلقة بالسيول .
- فئة الموضوع .

الجانب الثاني :

ويحمل فئات الشكل وتتضمن الفئات الآتية :

- المساحة المخصصة لموضوعات السيول .
- مكان نشر هذه الموضوعات .
- وسائل الابراز المستخدمة من حيث العناوين والاطارات والصور المصاحبة .

وبالنسبة للهدف الأول وهو : "تقدير حجم اهتمام صحيفة الوفد بأحداث السيول" فقد اعتمدنا في تقدير حجم الاهتمام على الفئات الآتية :

١- المساحة :- وسيتم حساب المساحة بالنسبة للموضوع أو المادة توجد متكاملة ويتم الحساب هنا بوحدة السم كوحدة قياس .

٢- الموقع :- وذلك بغرض تحديد نوعية المواد التى تحظى بالمواقع المتميزة وينقسم الى :
صفحة أولى - صفحة أخيره . صفحات داخلية . وداخل الصفحة يتم التقسيم إلى .

قلب الصفحة - ذيل الصفحة - أعلى يمين أعلى يسار - اسفل يمين أسفل يسار - الصفحة بالكامل .

وبالنسبة للهدف الثانى وهو :

"أسلوب المعالجة الصحفية للمادة أو الموضوعات المتعلقة بكارثة السيول" فقد تم تحديد الفئات الآتية لقياسها :

أ- فئة نمط التحرير أو شكل الاتصال :-

وتقوم هذه الفئة على أوجه التعريف بين الأشكال المختلفة للمضمون الذى يتناول أحداث السيول وتنقسم هذه الفئة إلى:-

الخبر - المقال - التحقيق - الحديث - الكاريكاتير - الصور المعلق عليها - رسائل القراء.

ب- فئة مصدر المادة : ويقصد بها تحديد المصادر الأخبار للصحيفة وتنقسم إلى :-

وتشتمل على مستويين من المصادر :

وكالة

مراسل

محرر

لم يذكر

جـ- فئة وسائل الابراز المستخدمة وقد تم تحديدها بمتغيرات محددة وهى :

١- العناوين : وينقسم الى :

ما نشت : وهو العنوان الذى تحمله الجريدة فى رأس صفحتها الأول .

محتد : وهو العنوان الذى يقع على اكثر من عمود .

عادى : ويأتى على عمود واحد .

٢- وسائل الابراز بدون عنوان

الصور المصاحبة : وتنقسم الى :

البرواز والإطارات

صور شخصيات .

صور متصلة بالموضوع نفسه .

٣- اللون ويتضمن : رصاصى أسود / مظلل / ارضية بيضاء / لون .

وبالنسبة للهدف الثالث وهو :

التعرف على الموضوعات والقضايا الخاصة بالسيول والتى تناولتها صحيفة الدراسة فقد تم تحقيقه خلال فئة الموضوع وتهدف هذه الفئة إلى تصنيف موضوعات السيول بصحيفة الوفد خلال فترة الدراسة إلى فئات فرعية تتضمن الأبعاد المختلفة لكارثة السيول بغرض التعرف على فئات الموضوعات التى ركزت عليها وتلك التى أهملتها ومدى كفاية هذه المعلومات لمعالجة هذه الكارثة وتوعية القراء حيالها . ولهذا فإن هذه الفئة تشتمل على الفئات الفرعية التالية :-

- فئة أحداث الكارثة :-

وتشمل الموضوعات التى تتناول الاعلام عن الكارثة وأسبابها وطبيعتها وخصائصها مثل الاحصاءات عن درجة الحرارة الاتربة وسرعة الريح وحالة الفيضانات ووصف الكارثة والتحذيرات من تطورات مستقبلية . واسماء القتلى والجرحى وصفاتهم واعداد القتلى والجرحى ونوع الاصابات واماكن العلاج والاضرار والخسائر فى الممتلكات ووصف

الخسائر وتحديد مداها والممتلكات المهددة . والمشردون وحطام دور الأعمال والمصانع والبيوت وحالات انقطاع الكهرباء .

- فئة مواجهة الكارثة :-

وتشمل الموضوعات التى تتناول الاحتياجات العاجلة لإغاثة المتضررين من الكارثة واعمال الاغاثة التى تمت وأعمال الإغاثة المطلوبة وتجارب الذين نجوا وأعمال الإنقاذ والتحقيقات القانونية والاعتقالات إن وجدت . والانشطه التثقيفيه والاعلاميه والصحية . للمتضررين وتحركات المسئولين والأعمال والتحركات الشعبية وتجارب الناجيه.

- فئة ما بعد الكارثة :-

وتشمل كافة الموضوعات الخاصة بالوقاية من الكوارث مستقبلا .

سادسا : نتائج تحليل مضمون السيول بصحيفة الوفد خلال فترة الدراسة .

١- الفئات الفرعية لمضمون السيول :-

جدول رقم (١) يبين توزيع

محتوى السيول وفقا لفئات المضمون

فئات المضمون	ك	٪	المساحه بالسم٢	٪
احداث الكارثه	٢٥٧	٥٠,١	٧٨٩٢٤سم٢	٨١٪
مواجهة الكارثة	٢٤٣	٤٧,٤	١٧٤٢٢سم٢	١٦,٧سم٢
ما بعد الكارثة	١٣	٢,٥	٢٣١٠سم٢	٢,٣٪
الجملة	٥١٣	١٠٠٪	٩٨٦٥٦سم٢	١٠٠٪

ومن بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يلى :-

- جاءت فئة أحداث الكارثة فى المرتبة الأولى بنسبة ٥٠,١٪ من مجموع التكرارات وبنسبة ٨١٪ من جملة المساحة المخصصة للسيول بالصحيفة .
- وجاء فى المرتبة الثانية فئة مواجهته الكارثة بنسبة ٤٧,٤٪ من جملة التكرارات وبنسبة ٢٦,٧٪ من جملة مساحة السيول التحريرية .
- فى المرتبة الثالثة جاءت فئة ما بعد الكارثة بنسبة ٢,٥٪ من جملة التكرارات وتبلغ نسبتها ٢,٣٪ من جملة مساحة السيول التحريرية بصحيفة الوفد .

وهذا يعنى أن اهتمام الصحيفة تركز فى المقام الأول على أحداث الكارثة حيث برزت أسبابها وطبيعتها وخصائصها والاحصاءات المتعلقة بها ووصف آثارها على الافراد حيث الخسائر فى الأرواح والجرحى والمشردين أو الخسائر فى الممتلكات . وكذلك اخبار الحالة

الصحية . ثم أيضا الاهتمام بعد ذلك على مواجهة الكارثة فأبرزت أعمال الاغاثة وأخبار المساعدات والاجراءات اللازمة لاعاشة وإغاثة المتضررين وأعمال الانقاذ والاجراءات الرسمية والشعبية لمواجهتها وكذلك أخبار المسئولين الرسمية والشعبية وتحركاتهم لاحتواء الأزمة .

- أما بالنسبة لفئة ما بعد الكارثة ونفى الاستعدادات الخاصة لمواجهة الكارثه من حيث اساليب البناء وانشاء السدود . ونشر المعلومات المختلفة التى تساعد على الوقاية من الكوارث حال وقوعها مستقبلا فلم يحظ بالاهتمام الكافى . الأمر الذى يعنى ارتباط الصحيفة بالأحداث والتحرك لمواجهتها فور حدوثها وافتقاد النظره المستقبلية والاستعداد واعداد المواطنين لمواجهة مثل هذه المواقف .

٢- تقدير حجم الاهتمام النسبى لصحيفة الوفد باحداث السيول .

أ- من حيث المساحة :-

بلغت جملة مساحة الصحيفة خلال فترة الدراسة .

= ٣٦٨ × ٣٨ × ٥٤ = ٧٩٦١٧٦سم٢

ومتوسط نسبة الاعلان = ١٥٪

وجملة مساحة الاعلانات = ١١٩٤٢٦سم٢

وجملة المساحة التحريرية = ٦٧٦٧٤٩سم٢

ولما كانت جملة مساحة المواد التحريرة لاحداث السيول = ٩٨٦٥٦سم٢

∴ نسبة المساحة المخصصة للسيول إلى جملة المساحة التحريرة للصحيفة مبلغ ١٤,٥٧٪ من جملة المساحة التحريرية .

وهذه النسبة مرتفعة وتساوى ٤٨ صفحة تقريباً خصصتها الصحيفة لمعالجة أحداث السيول . وتضمنت هذه المساحة ٥١٣ مادة بمعدل مساحة قدرة ١٩٢سم٢ لكل مادة من المواد التى تعرضت فيها الصحيفة للسيول .

ب- من حيث الموقع :-

جدول رقم (٢) يبين توزيع

مضمون السيول بصحيفة الدراسة وفقا للموقع

مكان نشر المادة	ك	٪
صفحة أولى	١٥٠	٢٩,٢
صفحة داخلية	٣٥٣	٢٩,٢
صفحة أخيرة	١٠	٢
الجملة	٥١٣	١٠٠٪

ومن بيانات الجدول السابق نلاحظ ان الصفحات الداخلية جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ٦٨,٨٪ من جملة تكرارات المواد يليها الصفحة الأولى بنسبة ٢٩,٢٪ ثم الصفحة الأخيرة بنسبة ٢٪ من جملة التكرارات .

وبقسمة عدد مواد الصفحة الأولى على عدد أيام عينة الدراسة نلاحظ ان متوسط عدد المواد المنشورة بالصفحة الأولى على مدار فترة الدراسة تبلغ خمسة مواد يوميا .. وهى نسبة تعكس من ناحية أخرى اهتماما بإبراز اخبار السيول بصحيفة الدراسة .

جـ- من حيث الموقع على الصحيفة

جدول رقم (٣) يبين توزيع

مضمون السيول بصحيفة الوفد وفقا للموقع على الصفحة

الموقع على الصفحة	ك	٪
قلب الصفحة	٥٢	١٠,١
ذيل الصفحة	٣٩	٧,٦
أعلى يمين	١٣٥	٢٦,٣
أعلى يسار	٩٥	١٨,٥
أسفل يمين	١٢٢	٢٣,٨
أسفل يسار	٧٠	١٣,٧
الجملة	٥١٣	٪

من بيانات الجدول السابق يلاحظ أن المواد المنشورة أعلى يمين الصفحة جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ٢٦,٣٪ يليها أسفل يمين بنسبة ٣٨,٨٪ من جملة تكرارات المواد .

ثم جاءت المواد المنشورة بأعلى يسار الصفحة فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢٣,٨٪ ويليها اسفل يسار بنسبة ١٣,٧٪ .

وفى المرتبة الخامسة جاءت منطقة قلب الصفحة بنسبة ١٠,١٪ ثم ذيل الصفحة فى المرتبة الأخيرة بنسبة ٧,٦٪ من جملة التكرارات .

ومن تحليل هذه البيانات نلاحظ أن صحيفة الوفد ركزت على عرض موضوعات السيول بالصحيفة على جهتى أعلى يمين وأسفل يمين إذ بلغت نسبتهما حوالى ٥٠٪ من جملة التكرارات ونسبة أعلى يسار وأسفل يسار بلغت ٣٢٪ .

وهذا التوزيع يعكس اهتماما خاصا من الصحيفة بتوزيع المواد وفقا لسيكولوجية القراءة وبما يساعد على جذب انتباه القراء لمضمون السيول .

٣- الأهمية النسبية التى أولتها صحيفة الوفد لمحتوى السيول :-

أ- شكل العنوان

جدول رقم (٤) يبين الأشكال المختلفة

للعنوان والتى استخدمتها صحيفة الوفد فى عرضها

لاحداث السيول

شكل العنوان	ك	٪
عريض عرض الصفحة	١١٣	٢٦٪
ممتد	١٦٧	٣٨,٥
عادى	١١٢	٢٥,٨
بدون عنوان	٤٢	٩,٧
الجملة	٤٣٤	١٠٠٪

بالنسبة لشكل العنوان تم حصر أشكال العناوين فى كل من الخبر والمقال والتحقيق والحديث فقط .. وبلغت تكراراتها ٤٣٤ مادة وجاء الشكل الممتد للعنوان فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٨,٥٪ يليه العنوان العريض على امتداد الصفحة بنسبة ٢٦٪ من جملة التكرارات

أى أن نسبة المواد التى حصلت على عناوين ممتدة وعناوين بوجه الصفحة بلغت نسبتها ٥٤,٥٪ من جملة التكرارت الأمر الذى يهتم اهتماما شديدا من قبل الصحيفه بعرض أحداث السيول . وإبرازها .

أما العناوين العادية وهي التي على امتداد عمود واحد فنسبتها ٢٥,٨٪ ثم الأخبار التي بدون عنوان فبلغت نسبتها ٩,٧٪ من جملة التكرارات و١٣,٧ من جملة تكرارات الأخبار .

ب- توزيع أشكال العنوان وفقا لانماط التحرير :-

جدول رقم (٥) يبين توزيع الأشكال المختلفة

للعنوان طبقا لانماط التحرير الصحفي للمضمون الخاص بالسيول

في صحيفة الدراسة

أنماط الاتصال	انواع العناوين						الجملة	
	عريض		ممتد		عادي			
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
خبر	٨٨	٢٢,٥	١٢٢	٣١,١	٥٥	١٤	٢٦٥	٦٧,٦
مقال	-	-	٣	٠,٨	٥٧	١٤,٦	٦٠	١٥,٤
تحقيق	٢٥	٦,٤	٤٠	١٠,١	-		٦٥	١٦,٥
حديث	-	-	٢	٠,٥	-	-	٢	٠,٥
الجملة	١١٣	٢٨,٩	١٦٧	٤٢,٥	١١٢	٢٨,٦	٣٩٢	١٠٠٪

وبتحليل بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يلي :-

ان نسبة الأخبار ذات العنوان العريض بابتداء الصفحة بلغت نسبتها ٢٢,٥٪ من جملة عناوين كل من الخبر والمقال التحقيق والحديث الصحفي . وأن نسبة العناوين الممتدة على أكثر من عمود بلغت ٣١,١٪ من جملة الانماط التحرير الأربع السابقة . أي أن نسبتهما معا تبلغ ٦٥,٥٪ من جملة السابقة ومن جملة الأخبار المعنونة تبلغ نسبة العنوان العريض والممتد تبلغ نسبتهما معا ٦٥٪ من جملة تكررات الأخبار .. وهي نسبة عالية جدا وتعكس اهتماما خاصا للصحيفة بأحداث السيول .

- بالنسبة للتحقيق الصحفى بلغت نسبة العنوان العريض له ٦,٤٪ من جملة تكرارات عناوين أنماط التحرير الصحف الأربع الأساسية . ونسبة ١٠,١٪ للعنوان الممتد أى بنسبة ١٦,٥٪ لهما معا من جملة عناوين الأنماط الأربع . وبالنسبة لتكرارات التحقيق الصحفى نجد أن هذه النسبة تبلغ ١٠٠٪ .

- وبالنسبة للحديث الصحفى وتكراره ، فقد حظيت بعنوانات ممتدة ولم يحظ المقال الصحفى سوى بتكرارات ثلاثة وغالبية المقال كانت عناوينها من النوع العادى ويرجع ذلك لطبيعتها الخاصة باعتبار أن غالبية هذه المقاله . عبارة عن أعمدة صحيفة لا نوردها الجريدة أساسا إلا بعرض عمود واحد .

جـ- وسائل الابراز المستخدمة .

جدول رقم (٦) يبين وسائل الإبراز المستخدمة

فى صحيفة الدراسة فى كل من الخبراء لتحقيق والحديث والمقال الصحفى *

وسائل الابراز		ك	النسبة
البراويز والاطارات		٣٢٠	٧٣,٧
صور عن الحدث		٨٣	١٩,١
صور شخصية		٤٠	٩,٢
اللون	رصاص أسود	١٩٧	٤٥,٤
	مظلل	٧٨	١٨
	ارضية بيضاء	١٨٣	٤٢
	لون اخضر	٧	١,٦

من الجدول السابق أن هناك اهتماما خاصا من الصحيفة لأبراز المواد الخاصة بالسيول . فقد بلغت نسبة استخدام البراويز والاطارات ٧٣,٧٪ واللون الرصاص ٤٥,٤٠٪ من جملة تكرارات الخاصة بأنماط التحرير لكل من الخبر والمقال والتحقيق والحديث والأرضية البيضاء أو الفراغات ٤٢٪ والأرضية المظللة ١٨٪ من جملة تكرارات الأنماط المذكورة . ولم يكن هناك استخدام اللون الذى يستخدم الا بنسبة ١,٦٪ . وبالنسبة للصور بلغت نسبة تكرارات المواد التى تضمنت صور ٢٨,٣٪ وكانت نسبة الصور الموضوعية أو لصور المرتبة بالحدث ١٩٪

أما الموضوعات التى بها صور الأشخاص فلم تزد عن ٩,١٪ .. وهذا التوزيع فى استخدام وسائل الابراز وبنفس النسب السابقة يدل على اهتمام الصحيفة اهتماما كبيرا بابراز مواد السيول .

٣- أسلوب المعالجة الصحفية لاحداث السيول بصحيفة الوفد :-

أ- أنماط التحرير الصحفية المستخدمة فى عرض المادة :-

جدول رقم (٧)

يبين توزيع مضمون السيول بصحيفة الوفد

وفقا لانماط التحرير خلال فترة الدراسة

انماط الأتصال	ك	٪	المساحة بالسم٢	٪
الخبر	٣٠٧	٪٥٩,٨	٢٨٠٨٩	٪٢٨,٥
المقال	٦٠	٪١١,٥	٩٨٠٢	٪٩,٩
التحقيق	٦٥	٪١٢,٦	٥١٩٣٤	٪٥٢,٦
الحديث	٢	٪,٣٨	٨٣٠	٪,٨٤
الكاريكاتير	٤٢	٪٨,١	٣٥٢٣	٪٣,٦
الصور المعلق عليها	٣١	٪٦,٤٦	٤٠٧٠	٪٤,١
رسائل القراء	٦	٪١,١٦	٤٠٨	٪,٤٤
الاجمالى	٥١٣	٪١٠٠	٩٨٦٥٦	٪١٠٠

من الجدول السابق نلاحظ ما يلى :-

- غلب على أسلوب عرض أحداث السيول بصحيفة الوفد استخدام الخبر . من حيث التكرارات . فقد حصل على ٣,٧ تكرارا من ٦١٣ أى بنسبة ٥٩٪ من جملة التكرارات . ولكن من حيث المساحة جاء الخبر فى المرتبة الثانية وبلغت نسبة الاخبار ٢٨,٥٪ من جملة المساحة . وكان متوسط مساحة الخبر الواحد ٩٠١سم٢ مما يعنى اتباع الصحيفة لاسلوب الاختصار والتركيز فى عرضها لأخبار السيول لضمان مزيد من الخدمة الإعلامية للقارئ بأحداث السيول . وتحقيقاً لوظيفتها الأساسية فى الإعلام .

ومن ناحية أخرى جاء اهتمام الصحيفة بالتحقيق فى المرتبة الثانية من حيث عدد التكرارات فقد حصل التحقيق على ٦٥ تكرارا بنسبة ١٢,٧٪ من جملة التكرارات ومن حيث المساحة المخصصة للتحقيق جاء فى المرتبة الأولى إذ بلغت نسبته ٥٢,٦٪ من جملة المساحة . وبمساحة قدرها ٧٩٨سم٢ لكل تحقيق . وبهذا الاهتمام بالتحقيق حققت الصحيفة إلى جانب وظيفة الإعلام وظائفها الأخرى الأساسية فى التفسير والتوجيه

والإرشاد والتوعية وحشد الرأى العام وتوجيه للاهتمام بقضية السيول . مما ساعد مع جهود المؤسسات الاعلامية الأخرى على جلب انتباه المسئولين والأهالى . للاهتمام بمواجهة كارثة السيول ولسرعة تلافى آثارها وإغاثة المنكوبين .

- وجاء فى المرتبة الثالثة من حيث الاهتمام المقال الصحفى بأنواعه إذ ساعد مع الخبر والتحقيق فى التوجيه والتفسير والارشاد والتوعية باحداث السيول وبلغت نسبة مساحته ٩,٩٪ من جملة مساحة أحداث السيول وجاء فى المرتبة الثالثة من حيث العدد اذ حصل على ٦٠ تكرارات من جملة تكرارات المواد الخاصة بالسيول .

- واحتلت الصور الاخبارية المرتبة الرابعة وقد بلغت نسبتها ٤,١٪ من جملة المساحة التحريرية والمرتبة الرابعة ايضا من حيث التكرارات فقد بلغ عدد ٣١ صورة اخبارية خلال فترة الدراسة . وهذا الترتيب يعكس حسن سياسة الصحيفة التحريرية فى حشد كافة الأنماط التحريرية التى تساعد لتجسيد الكارثة وعلى تعبئة الرأى العام . وكان توظيفها لهذا النمط موفقا وخاصة فى تقديم الصور المعبره عن أحداث الكارثة .

- وجاء فى المرتبة الخامسة من حيث المساحة والتكرارات "الكاريكاتير" اذ بلغت نسبته ٣,٦٪ من جملة المساحة وعدد تكراراته ٤٢ تكرارا .

وساعد فى تسليط الضوء على بعض المواقف والتصرفات كما استخدم فى تجسيم الكارثه من خلال فن السخرية . وقد نجحت الصحيفة فى ذلك نجاحا كبيرا .. من ذلك الكاريكاتير المنشور فى عدد ٢ ديسمبر الصفحة السابعة . ويتضمن رسما لأحد المنكوبين وهو يهتف بنشيد المنكوبين "عايدة .. عايدة .. عايدة يا بطانية .. عايدة يا حرية .. يا روح الاوبرا المصرية .. يا يا عا ....ده . وكاريكاتير فى عدد ٣٠ نوفمبر يتضمن رسما لاخر المسئولين .. وعامل البوفيه بأحد الفنادق يأتى بالشاى ويقوله .. عايدة بتقولك عاوزة بطانية .. والعنوان بطاطين لمشاهدى أوبرا عايدة وأيضا الكاريكاتير المنشور فى عدد ٢٣ نوفمبر وعنوانه حصانه عضو مجلس الشعب من السيول ويمثل رسما لأحد الأعضاء يسير فى المطر تحت الشمسية "المظلة" والكاريكاتير

المنشور بتاريخ ١١/١٨ . ويتضمن سيارة شحن بها اثنين من المسئولين يطلان من الخلف وقد ظهرت خلفهما المعونات .. ورسما لثلاثة من المتكوبين اثنان منهما تغمر المياه اكثر من نصفهما وهم يمدون يدهم للماء .. والتعليق .. هنجيب لكم منين .. المعونات التى وصلت يدوبك تكفينا بالعافية .

- وجاء فى المرتبة الأخيرة كل من وسائل القراء وقد بلغت نسبة الحديث ٨,٨٪ من جملة المساحة وهى عبارة عن حديثين مع بعض المسئولين المحليين بالأقاليم عن الكارثة والحديث الأول مع مسئول الرى بسوهاج .. وتعرض للقصور فى مواجهة المسئولين للسيول بسوهاج.. والاتهامات التى وجهت لمديرية الرى .. والثانى مع اللواء سعد الشربينى صرح فيه بأن امكانيكات المحليات أقل من كارثة السيول .. ويلاحظ أن انخفاض نسبة الاحاديث الصحيفة بالصحيفة يعكس موقف المسئولين وبخاصة فى المحليات من صحيفة السوق خاصة والصحف الحزبية العامة والذى تمثل فى إغلاق باب التعامل معهم بتاتا والامتناع عن الادلاء بأية تصريحات أو إجراء حديث لهذه الصحف مما ساعد على تعميق الهوة بين المسئولين المحليه وصحافة المعارضة وعلى ترويج الاتهامات لهذه الصحف بالمبالغة .

وبالنسبة لرسائل القراء فقد جاءت فى المرتبة الأخيرة وبنسبة ٤٤,٤٪ من جملة المساحة التحريرية للصحيفة .. وهى كلها تعكس اما معاناة وشكاوى المواطنين من اجراءات مواجهة كارثة السيول .. أو تصورات مستقبلية واقتراحات للتعامل مع الكوارث مستقبلا .

ب- مصادر الأخبار للصحيفة

جدول رقم (٨) يبين توزيع المضمون

الاخبارى بصحيفة الوفد وفقا للمصادر

المصدر	ك	النسبه
وكالة	٢	,٥٤
مراسل	٢٣٣	٧٥,٩
محرر	٥٣	١٧,٣
لم يذكر	١٩	٦,٢
الجملة	٣٠٧	٪٩٩,٩٩

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق تركيز الصحيفة في الاعتماد على تغطية أحداث كارثة السيول على مراسليها أو ما أوفدتم من مندوبين للمساعدة في تغطية الحدث .. فقد جاءت نسبة الاخبار التى يصدرها مراسل ٧٥,٩٪ من جملة تكرارات الأخبار والتى يصدر مصدرها محرر ١٧,٣ ومجموعها ٩٣,٢٪ أما الأخبار التى لم يذكر مصدرها فتمثل نسبة ٦,٢٪ ثم الأخبار التى مصدرها وكالة فتأتى فى المرتبة الأخيرة بنسبة ٥٤,٪ من جملة التكرارات ويمكن تفسيره باهتمام الصحيفة بتغطية الحدث اعتماد على مراسليها ومندوبيها وبقصور دور وكالة أنباء الشرق الأوسط فى تغطية الحدث لعجز المراسلين لديها .

التوصيات

بعد هـذا العرض لنتائج الدراسة والذى أمكن من خلال تحديد خصائص المعالجة الصحفية لأحداث السيول فى صحيفة الوفد كما تضمنتها النتائج السابقة نتقدم بالتوصيتين التاليتين :-

الأولى :-

وتتعلق بفئات مضمون الكوارث .. وهى عدم المبالغة فى التركيز على أحداث الكوارث لأبراز وقائعها المختلفة بالدرجة التى تخرج بالصحيفة عن صور الإعلام بالكارثة إلى مرحلة الإثارة والاهتمام فى الوقت نفسه بتغطية الجوانب المختلفة لمواجهة الكوارث وإزالة اثارها . وبمرحلة ما بعد الكارثة وهى مرحلة الاعلام الوقائى لتهيئة المواطنين وتوعيتهم بالاجراءات الواجب اتباعها عند حدوث الكارثة وبالاجراءات والتدابير التى تقلل أضرارها حال حدولها ..

الثانية :-

الموازنة فى الاعتماد على المصادر غير الرسمية وغير الرسمية للحصول على المعلومات المختلفة عن الكارثة .. وعدم المبالغة فى الاعتماد على المصادر غير الرسمية نظرا لعدم دقتها من ناحية ولتأثرها البالغ بماجريات الأحداث مما قد يضفى عليها طابع المبالغة . وفى الوقت نفسه فوض االمسئولين باتباع سياسة الباب المفتوح مع الصحفيين وبصفة خاصة فى الخليات وبعدم التفرقة فى المعاملة بين الصحيفه بغض النظر عن انتماءات صحفهم الحزبية ...

والله ولى التوفيق

الهوامش

1) An 13 urtom, Rolert W.Kates ,and Gilbert F.White ,The Erevir onment as Hazard ,(Neu York ,Oxford univerrity press 1978).

(٢) تصريح رئيس الوزراء بجريدة الاهرام عدد ٣٩٤١٧ – ٧ نوفمبر ١٩٩٤م .

(٣) محمد سلماوى : مسئولية الصحافة عندنا وعندهم –الاهرام عدد ٣٩٤٦١ ٢١/ ديسمبر ١٩٩٤ .

(٤) سامى لجيب : كارثه السيول – – استمارها " ١٩٩٤ ط٩ .

(٥) صوت سوهاج عددد ١٧١ ديسمبر ١٩٩٤ .

(6) K.13.De Green . The Adaptine Organization : Aptiopation and Mangememt of Grisis CNew York .Johm 8wiley 8 sons (1983) p. 183 .

(7) R olerl M. Bieler . Clutch Managememt in Acrisis .Risk. Managent . April 1988. P.72.

(٨) ادارة الكوارث –شركه ميدلايت لندن ١٩٩٢ صـــ١٧

(٩) مكتب منسق الأمم للغوث عند الكوارث – جنيف – الوقاية من الكوارث وتخفيف آثارها . بجميع المعلومات المتاحة – المجلد العاشر الجوانب الاعلامية – نيويورك الامم المتحدة ١٩٧٩م . عن منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع رابطة جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر . الطبعة العربية بمكتب الاقليمى لشرق البحر المتوسط الاسكندرية مصر ١٩٩٠ ص ٤٤ .

(١٠) جون هو هنسبرج : الصحف والمحرف – كمال عبد الرءوف – الدار الدولية للطبع والنشر – القاهرة ١٩٩٠ ص ٢١٨ .

(١١) صوت سوهاج – عدد رقم (١٧١) ديسمبر ١٩٩٤م للدكتور محمد منير حجاب عن التغطية الاعلامية للسيول ص ٢١٨ .

(١٢) استقاء الانباء فن ص ٢١٧ .